

اللهم صل على محمد وآل محمد  
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم  
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة الكاملة على سيدنا ونبينا وحبينا وقائدنا خاتم الأنبياء والمرسلين أبا القاسم محمد واله الأطيبين الاطهرين ، واللجنة الوبيلة على أعدائهم وشائئهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

في آخر درس من دروسنا هذه والتي شرعنا فيها في هذه الأيام ألتسعه الأولى من شهر ذو الحجة الحرام ، آخر شيء كان الحديث يدور حوله ما جاء في رواية داوود ابن كثير رحمة الله عليه عن إمامنا الصادق - عليه أفضل الصلاة والسلام - فقط أشير إلى أول الرواية فقد قراءتها على مسامعك أكثر من مره الرواية الشريفة التي أولها ( يا ابن رسول الله انتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وانتم الزكاة ) إلى آخر سؤال داوود ابن كثير وإمامنا الصادق أجابه هكذا ( قال نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة ) إلى آخر كلامه الشريف - صلوات الله وسلامه عليه - الرواية عده مرات تلوها على مسامعك لذلك لا أعيدها طلبا لإيجاز والاختصار ، في آخر محاضرة من هذه المحاضرات كنا قد وقفنا عند هذه الرواية الشريفة وبالذات عند قوله عليه السلام ( نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ) وعرضت لكم عده جهات من البحث من خلالها يتجلى لنا هذا المعنى وهذا المقصود ولو بنحو إجمالي ، الجهات التي تناولتها في البحث بشكلاً موجز أعيدها ، الجهة الأولى : تناولت فيها بشكل إجمالي واستعرضت فيها جانب من مداليل

ومن مضامين عبارات وألفاظ الصلاة الواجبة والتي تبتدئ بتكبيرة الافتتاح وتنتهي بالتسليم ، بشكل إجمالي استعرضت بعض المعاني الموجودة في هذه الفقرات وفي هذه الكلمات التي نرددها في صلواتنا اليومية وأشارت بعض الشيء إلى جانب من الأسرار التي ذكرتها روايات المعصومين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - والتي تتحدث عن أسرار وعن آداب مناسك هذه العبادة أو غيرها من العبادات هذه الجهة الأولى وما أشارت إليه من تقوم العبادات بولاية المعصوم - صلوات الله وسلامه عليه - تقريبا هذا الكلام كله استعرضته في الجهة الأولى من البحث .

وأما في **الجهة الثانية** : كان الحديث في الرواية الشريفة التي وردت عن صادق ألعتره بشكل موجز أشير إليها ، الرواية التي قال فيها عليه السلام ( نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر - وأشار إلى أنواع البر - وعدونا أصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ) وأشار إلى فروع القبائح والفواحش - صلوات الله وسلامه عليه - وقفنا عند هذه الرواية وتحدثنا عن معنى فرعية الصلاة لجوهريّة نورهم - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وان الفرع يتقوم بالأصل بل ان الفرع في مقام المعلول والأصل هو العلة كان الحديث في هذا المعنى وفي هذا المضمون في الجهة الثانية من جهات البحث .

وأما في **الجهة الثالثة** : أشارت إلى ما ورد في الروايات الشريفة من حضور الصلاة من حضور الزكاة من حضور الحج ومن حضور سائر الأعمال أالصالحه ومن حضور سائر العبادات في قبر الميت بصوره مخلوقه بصوره إنسان ، صوره مخلوقه ان كانت بصورة ملك أو كانت بصورة إنسان ، وهذه المعاني نجدها في عدة روايات وردت عن المعصومين ونحن استفدنا من هذه الروايات في هذه الجهة أجنبه الجمالية في الصلاة ، وقلنا كل جمال فهو متفرع عن جمالهم - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - إذا هم أجمل الجمال الإلهي وأتم

نشأت الجمال الإلهي إنما ظهرت في ذواتهم وفي حقائقهم أقدسها - عليهم أفضل الصلاة والسلام - كما قال صادق أعتزه ( نحن أصلا كل خير ومن فروعنا كل بر ) ومن فروعهم الصلاة ، الصيام ، وسائر عمل البر الذي جاء ذكره في القرآن الكريم في الجهة الثالثة من جهات البحث الذي مر علينا .

**الجهة الرابعة :** والتي لم نتم الكلام فيها المقطع الذي اقتطفته لكم من راويه سعد الخفاف عن باقر أعتزه - صلوات الله وسلامه عليه - الرواية التي يرويها شيخنا الكليني - رحمه الله عليه - في كتابه (الكافي الشريف) حينما سال سعد الخفاف إمامنا الباقر يا ابا جعفر هل يتكلم القرآن ؟ فتبسم أما منا الباقر عليه السلام و قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا أنهم أهل تسليم ثم قال نعم يا سعد ، نعم أي ان القرآن يتكلم ، ثم قال نعم يا سعد والصلاة تتكلم أليس القرآن فقط هو الذي يتكلم ، نعم يا سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق وهي تأمر وتنهى عن الفحشاء والمنكر ، قال سعد فتغير لوني لذلك لهذا الكلام وقلت ان هذا شيء لا أتمكن من ان أتكلم به بين الناس قال باقر أعتزه صلوات الله وسلامه عليه قال باقر أعتزه وهل الناس إلا شيعتنا إنما من لم يعرف الصلاة فقد أنكر ولايتنا أنكر ولاية أهل البيت ان من لم يعرف الصلاة فقد أنكر ولايتنا فقال يا سعد أتحب ان أسمعك كلام القرآن ؟ قلت بلى قال صلوات الله وسلامه عليه ( **إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ** ) ثم قال إمامنا الباقر عليه السلام النهي كلام ( **الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** ) النهي في معناه الحقيقي كلام قال النهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر ) وفي الجهة الرابعة من جهات البحث الذي مر الكلام فيه وتحدثنا بحسب ما يسنح به الوقت في هذه الجهة في جهة كلام الصلاة واصل البحث منعقد في المعاني القرآنية وفي ممازجة المعاني بين أهل بيت

العصمه وبين القرآن الكريم ، ممازجة المعاني بين الكتاب الصامت وبين الكتاب الناطق بحسب ما أشارت إلى ذلك آيات الكتاب الكريم وأحاديث المعصومين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - الرواية الشريفة هذه تحدثت عن كلام القرآن الرواية تحدثت عن جهتين تحدثت عن جهة كلام الصلاة وتقدم الكلام في الصلاة وما يتعلق بهذا الأمر في المحاضرة الاخيره في آخر محاضره ، الجهة الثانية التي أشارت إليها الرواية الشريفة من ان القرآن يتكلم نفس الرواية تعرضت إلى مسألة الصلاة وإنها تتكلم ، ولها صورته ، ولها خلق ، وتنهى عن الفحشاء والمنكر ، فالرواية أيضا إمامنا الباقر عليه السلام بين ان الفحشاء والمنكر رجال وقلت لكم في حينها الفحشاء والمنكر في أحاديث أهل بيت العصمه من أسماء الأول والثاني - لعنه الله عليهما - الرواية الشريفة تحدثت هنا وأشارت إلى كلام القرآن نفس المعنى إلي ورد في الصلاة من ان للصلاة صورته ، ومن ان للصلاة خلق ، ومن ان للصلاة حقيقة تكوينيه القرآن له صورته ، وله خلق ، وله حقيقة تكوينيه ، هذه الرواية نفسها إذا ان نرجع إلى تفاصيلها والوقت لا يكفي لذكر كل تفاصيلها ولشرح كل تفاصيلها ربما في وقت آخر أتعرض لبيان معانيها ، لكن بشكلا إجمالي نفس هذه الرواية رواية سعد الخفاف عن باقر ألعتره التي رواها الكليني رحمة الله عليه في ( الكافي الشريف ) نفس هذه الرواية تتحدث عن القرآن الكريم وانه يأتي في يوم أقيامه على أحسن صورته يأتي في صورة إنسان ، يأتي على أحسن صورته ، وفي أجمل خلقه ، وفي أبعى حله ويتخطى صفوف أهل المحشر والكل يتحIRON في جماله وبهائه ونورانيته و وقاره ، ولذلك الرواية الشريفة تقول ( ان أهل المحشر صفوفهم عددها مائه وعشرون ألف صف ثمانون ألف صف لأمة النبي - صل الله عليه واله وسلم- وأربعون ألف صف لسائر الأمم الأخرى ) في روايات القرآن على أجمل صورة وعلى أتم هيئه فيعرض للمسلمين فيتعجب

المسلمون من جماله ومن بهائه ، ويعرض للشهداء فيتعجب الشهداء من جماله ومن بهائه ، ويعرض للأنبياء فيتعجب الأنبياء من جماله ومن بهائه وجلاله ، حينئذ يلجا الأنبياء فيسألون نبينا - صل الله عليه واله وسلم - عن هذا المخلوق الذي حير أهل المحشر في جماله وبهائه وكبريائه ونورانيته فيقول لهم - صل الله عليه واله وسلم - هذا حجه الله على خلقه ، الاشاره هنا إلى حقيقة القرآن في بعدها التكويني إلى حقيقة القرآن في بعدها الواقعي - ان لا أريد ان أطيل الكلام في هذه الجهة واكتفي بالذي أشار إليه إمام ألامه - رضوان الله تعالى عليه- في كتابه شرح دعاء السحر الشريف - هذه الكتاب على وجازته ان شاء الله بعد ان نتم دروسنا في كتاب ( الآداب المعنوية ) نشرع في تدريس هذا الكتاب الشريف هذا الكتاب على وجازته وعلى قله أوراقه وعلى قلة سطوره إلا انه يشتمل على معارف جمّة ويشتمل على كثير من المباحث التي تفتقد إليها أكبر الموسوعات العلمية على صغر هذا الكتاب ، نكتفي بالذي ذكره إمام ألامه - رضوان الله تعالى عليه - بهذا الخصوص واستعرض كلامه بشكل إجمالي نقل إمام ألامه -رضوان الله تعالى- كلاما ذكره شيخ العرفاء صدر المتألهين -رحمه الله عليه- في كتاب (الأسفار ) أقرء الكلام الذي ذكره إمام ألامه من كلام صدر المتألهين ، قال صدر الحكماء المتألهين وشيخ العرفاء الكاملين في ( الأسفار ) يعني صدر الدين الشيرازي - رحمة الله عليه- ( اعلم أيها المسكين - والخطاب هنا مع الإنسان - اعلم أيها المسكين ان هذا القرآن انزل من الحق إلى الخلق مع ألف حجاب لأجل ضعفاء عيون القلوب واخافيش أبصار البصائر فلو فرضت ان باء بسم الله - والروايات صريحة باء بسم الله حقيقتها في النقطة والنقطة علي - صلوات الله وسلامه عليه - والإشارة هنا إلى هذا المعنى - فلو فرض ان باء بسم الله مع عظمتة التي كانت له في اللوح نزل إلى العرش لذاب واضمحل ) لذاب العرش

واضح من نزول الباء ونقطتها ومن نزول نقطه الباء كما هي دون التنزل في المقامات وإلا فمقامات أهل بيت العصمة والمقامات الحقيقية للكتاب الكريم مقامات كل عالم يتجلى فيها القرآن بحسب ذلك العالم لا بحسب الحقيقة الأولى ولذلك ما ظهر من مظهر القرآن بهذا الصوره التدوينيه للكتاب الكريم هذا المظهر الذي يتناسب وهذا العالم أما حقيقة القرآن في العوالم العلوية أيضا لها مراتب ولها ظهورات وفي كل عالم للقران مرتبه وللقران منزله ، ولذلك في نفس هذه الرواية في نفس رواية سعد الخفاف القران لما يعرض للمسلمين ماذا يقول المسلمون ؟ يقولون ان هذا نعرفه هذا رجل من المسلمين إلا ان هذه النورانية وهذا البهاء لان اشد اشتهاً منا في دينه في إسلامه ، ولما يعرض للشهداء فيقول شهداء البر ان هذا من الشهداء نحن نعرفه لكن له هذا الفضل لأنه من شهداء البحر ، باعتبار في الروايات الشريفة ان شهداء البحر لهم من المنزلة ومن الأجر أكثر من شهداء البر ، ولما يعرض لشهداء البحر يقولون هذا من شهداء البحر نحن نعرفه إلا ان الجزيرة التي استشهد فيها كانت اشد أهوالاً من الجزائر التي قتلنا واستشهدنا فيها ، ولما يعرض للأنبياء يقولون ان هذا نعرفه هذا من الأنبياء هذا من الرسل إلا ان له من الفضل علينا ، ولذلك بعد ذلك يتحير أهل المحشر لذا يلجئون إلى خاتم الأنبياء صل الله عليه واله فيسألونه من هو هذا ؟ فيقول هذا حجه الله على خلقه وبعد ذلك يعرض للملائكة - الرواية فيها تفصيل وفيها تفصيلات لا يسع المقام لذكرها لذلك اكتفي بالذي ذكره إمام ألامه - رضوان الله تعالى عليه - بهذا الخصوص في هذه السطور التي سأتلوها على مسامعك - لازلنا نقرأ كلام صدر المتألهين -رحمة الله عليه - فيقول فلو فرض ان باء بسم الله مع عظمتة يعني مع عظمة هذه الباء التي كانت له في اللوح نزل إلى العرش نزلت باء بسم الله إلى عرش الله وهو اشرف المخلوقات في العوالم العلوية لذاب واضح محل ، فكيف إلى

السماء الدنيا ولذلك نزل القرآن بألف حجاب وبآلاف من الحجب وفي قوله تعالى ( لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ) في هذا القول كما يقول صدر المتألهين اشاره إلى هذا المعنى اشاره وليس هنا تصريح وإنما اشاره ، لان الرواية الشريفة أشارت إلى أعظم المخلوقات في غاية الصلابة في غاية القوه في العالم الدنيوي ، وأعظم المخلوقات في غاية الصلابة وفي غاية المتانة هي الجبال ، فأخذت هذا المصداق من المخلوقات وأخذت هذا المثال من المخلوقات وتحدثت عن تصدعه ما لو نزل القرآن عليه وهذا على نحو الاشارة ولذلك قال في هذه الآية اشاره إلى هذا المعنى ، انتهى ما أردنا من كلامه رفع الله علو مقامه ثم يقول إمام ألامه - قدست نفسه الزاكية - وهذا الكلام صادر عن معدن العلم والمعرفة مأخوذ عن مشكاة الوحي والنبوة لان هذه المعاني موجودة في أحاديث أهل بيت العصمة - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - هذا كلام صدر المتألهين الذي نقله إمام ألامه ، خلاصته هكذا قال ( ان باء بسم الله والتي هي حقيقة علي صلوات الله وسلامه عليه ان باء بسم الله لو نزلت على مقامها في اللوح المحفوظ ولها مقام أرقى من اللوح المحفوظ أيضا في مقام اللوح المحفوظ هذا مقام تنزل لها مقام في القلم أرقى من اللوح المحفوظ ولها مقام أرقى من القلم في العلم الإلهي ) ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ) هذه مقام النون ومقام القلم وهناك مقام اللوح الآن الكلام الذي أشار إليه صدر المتألهين -رحمة الله عليه- لا إلى أعلى المقامات وإنما إلى المقام الظاهر في عالم اللوح يقول لو ان باء بسم الله على ما هي عليه من العظمة ومن المنزلة في عالم اللوح نزلت إلى العرش لذاب العرش واضمحل ، إذا نزلت على عظمتها وإلا فباء بسم الله موجودة عند العرش لكنها موجودة بالمظهر الذي يتناسب والعالم أعرشي موجودة في عالم الكرسي لكنها موجودة بالمظهر الذي يتناسب والعالم الكرسي موجودة في البيت المعمور

في السماء الرابعة لكنها موجودة في المظهر والمقام الذي يتناسب والبيت المعمور وهكذا في كل المقامات وفي كل المراتب الأخرى ، هذا خلاصه كلام صدر المتأهلين رحمة الله عليه الذي نقله إمام ألامه -قدسه نفسه الزاكية- أما إمام ألامه ماذا يقول ؟ ونقل كلام صدر المتأهلين هو يقول هكذا وأنا أقول ماذا يقول وأنا أقول ان الكتاب التكويني الإلهي هناك كتاب تدويني وهو هذا المصحف الشريف بين أيدينا مظهر القرآن في العالم الدنيوي في عالم الطبيعة في عالم الظلمات ، وأنا أقول ان الكتاب التكويني الإلهي والقران الناطق الرباني الاشاره هنا إلى حقيقة القرآن وهو المعصوم هو القرآن الناطق الرباني حقيقة المعصوم - صلوات الله وسلامه عليه - هناك كتاب تدويني يتناسب وهذا العالم يتناسب مع عالم الظلمه ، يتناسب مع عالم الطبيعة ، ولا يعني حينما أقول يتناسب مع عالم الظلمه ومع عالم الطبيعة ان هذا الكتاب في مقام مظلم لا بهذا المعنى ، إنما هذا العالم عالم مظلم ، والقران كتاب نوري وحقيقة نوريه لكن هذه ألنوريه محتفية محتفية عن أهل هذا العالم ، وإلا الذين تنجلي بصائرهم وتتكشف حقائق بصائرهم وتتفتح أبصار قلوبهم يدركون هذا المعنى ، ربما كان الدرس في ليله البارحة فيه جنبه نظريه والكلام أيضا في درسنا في صبيحة هذا اليوم لذلك ان اذكر هذه الحادثة مثلما ورد في أحاديث أهل بيت العصمه - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- ( انه إذا تعبت القلوب فروحوها ببدائع ألحكمه ) والمراد من بدائع ألحكمه الأمثال التي قالها أهل البيت أو الحوادث أو القصص أو الوقائع الأمور التي تبعث على ارتياح القلوب ، تحظرنى هذه الحادثة التي لها علقه بكلام الإمام في مسألة نورانيه القرآن الكريم وفي مسألة ان الذين تنكشف بصائرهم يرون نورانيه القرآن حتى في مقامها الحسي لا في مقامهم المعنوي ، النورانية لها مراتب هناك نور حسي ، هناك نور معنوي والنور الحسي أدون مراتب الأنوار وإلا اشرف مراتب الأنوار النور المعنوي ، لكن



القران كما له نور معنوي له نور حسي ، وهذا يتجلى لأهل البصائر و لإرباب القلوب ومثل هذه الكلمات واضحة في كتب العرفاء في عباراتهم في كلمات إمام ألامه -رضوان الله تعالى عليه- لو صل بنا الحديث إلى هذا الكتاب أو إلى سائر كتب إمام ألامه الأخرى تجدون هذه المعاني جلية واضحة بهذا الخصوص ، على أي حال لا أريد ان أطيل في الكلام وإنما اذكر هذه الحادثة وهذه الحادثة معروفة بين أهل العلم ، رجل من أهالي مدينه أراك اسمه محمد كاظم كريم وبالضبط يسكن في قرية ساروق هذه القرية تقع في أطراف مدينه أراك قرية ساروق من القرى المجاورة لمدينه أراك الرجل الآن ليس على قيد الحياة توفي في سنة 1378 للهجرة أيام محرم سنة 1378 توفي هذا الرجل لكن هذا الرجل له قصة في غاية الطرافة وفي غاية الاعتبار وترتبط بحديثنا لذلك أشير إليها ، هذا الرجل يسكن في هذا القرية في قرية ساروق والتي قلت قبل قليل التي تقع في أطراف مدينه أراك ، هو الرجل يتحدث عن نفسه فيقول كنت في أيام شبابي وهذا الرجل كان أمياً لا يعرف القراءة والكتابة يقول كنت في أيام شبابي كنت احرص على الاستماع إلى المجالس الدينية إلى ما يقوله الخطباء إلى ما يقوله علماء الدين وأحاول ان أطبق عملياً جميع ما اسمعه من السنة المتكلمين على أعود المنابر ادري ما أتمكن يقول في سنة من السنين في أيام شهر محرم أيام العشرة الأولى من شهر محرم والمجالس منعقدة فالخطيب صعد على المنبر في ليله من الليالي كان الحديث قد خصصته في هذه القضية في قضية الحقوق الشرعية مسألة الخمس ، وفي مسألة الزكاة ، وبالذات اعتبار أهل القرى ربما أهل المدينة لا يتلون بمسألة الزكاة باعتبار ان الزكاة في النقديين وتعلق في الغلات الاربعه وتعلق كذلك بالأنعام الحيوانات والمزروعات في الغالب أهل القرى يتلون بهذه القضية قضيه الزكاة أهل المدن في الغالب ابتلائهم بمسألة الخمس ، على أي حال يقول على المنبر كان الحديث

عن الخمس وعن الزكاة وركز الكلام على هذه القضية ان الذي لا يعطي الحقوق الشرعية ، ولا يعطي حق الله ، ولا يعطي حق الإمام ، ولا يعطي حق الهاشميين ، هذه الأموال ربما تدخل في ثمن ثيابه ، ربما تدخل في ثمن البيت الذي يسكن فيه وبالتالي يصلي في مكان مغصوب يصلي في ثياب مغصوبة أمثال هذه المعاني واضحة لديكم ، يقول كان كلام الخطيب في هذا الموضوع وتحدث عن هذه المسألة بشكل مستمر هذا الكلام وهذا الرجل يقول اثر فيي كثيرا فبدأت أعيد حساباتي وبالنتيجة كان فيه عائله فلاحيه وكان يعملون عند مالك إلى الاقطاعات الارضيه الكبيرة يقول بدأت ابحت هذا الرجل الذي أنا اعمل عنده في المزرعة وفي هذه الأراضي الزراعية الكبيرة هذا يعطي الزكاة ، يعطي الخمس ، يعطي الحقوق الشرعية ، إذا كان ما كان يعطي الحقوق الشرعية وعلى أساس هذا الكلام الذي سمعته من هذا الرجل الذي كان يتكلم على المنبر ربما حق الإمام ربما حق الهاشميين ربما الحقوق الشرعية داخله في الطعام الذي أكله في الثوب الذي البسه وهكذا بعد ان تحقق بعد ان سالت عرفت ان هذا الرجل لا يعطي الحقوق الشرعية أصلا ، فقررت ان اخرج من هذه القرية لأنه لا يوجد شغل لا توجد مهنة أخرى يمكن ان اعمل فيها في هذا القرية إلا في أزرعه والأراضي الزراعية الموجودة في هذه القرية كلها ملك هذا الرجل قررت ان اخرج من هذه القرية أقربائي أبي عنفوني كثيرا ورفضوا ان اخرج لكن أقول ان ما تحملت البقاء في ليله من الليالي وسط الظلام من دوم ان يشعر بي احد ففررت من القرية فررت من القرية وبعد ذلك انتقلت إلى قرية قريبه من قريتنا تبعد مسافة عنها لم أجد عملا لكن بقيت اعمل حطاباً لان الناس أيضا هناك أيضا لا يدفعون الحقوق الشرعية فلم أجد عملا إلا الحطابة بقيت ثلاث سنوات اعمل بجمع الحطب بعد هذه السنوات الثلاثة هذا الرجل الذي كنت سابقاً اعمل عنده الذي ما كان يعطي الحقوق الشرعية

..... ( انتهى الجزء الأول من الكاسيت ) .....

أرسل لي احد أصحابه قال بأني قد تبت إلى الله وأعطيت الأموال فتعال ارجع واسكن مع اهلك ، ورجعت إلى أهلي وأعطاني قطعة من الأرض وكنت قد عاهدت الله على هذا الأمر ، الحاصل الذي اجمعه هذه الغلة الزراعية اقسما نصفين النصف الأول أخذه لي ولعيالي النصف الثاني أعطيه للمحتاجين وللفقراء ، وهذا الحال استمر سنين إلى يوم من الأيام اليوم الذي وقعت فيه هذه الحادثة يقول ذهبت إلى المزرعة عند الصباح لأجل تدريبه القمح تصفية القمح عن التبن لأجل تدريبه وقطعا عملية التدريب لا يمكن ان تتحقق إلا بهبوب النسيم إذا لا يهب النسيم الفلاح لا يتمكن من تدريبه القمح من قصه عن التبن كان الجو في غاية السكون هادئا أصلا لا يوجد نسيم انتظرت انتظرت والجو في غاية السكون فيئست من هذا الحال فأقفلت راجعا إلى القرية ، في طريقي في طريق عودتي إلى القرية صادفني احد أولئك الفقراء احد أولئك المحتاجين المعوزين الذين أرسل لهم حصة من الحنطة من الحاصل السنوي في كل سنة ، قال يا فلان نسيتي هذه ألسنه لم يصل لي حظي الذي تبعته في كل سنة ؟ قلت لا ، لحد الآن لم اجمع المحصول وأنا إذا جمعت المحصول سأأتيك بحصتك من الحنطة ، يقول فرأيت الرجل انه قد سر حينما علم ان حصته محفوظة لكن يقول وأنا في طريق رجوعي إلى القرية لم يقر لي قرار لم يهدا لي بال حاله نفسه انبعثت في داخلي رجعت إلى المزرعة إلى الحقل حاولت ان اصفي مقدار من الحنطة كي نحملها إلى هذا الرجل فعلاً بعد عناء شديد صفيت مقدار من الحنطة كي أخذها معي إلى هذا الرجل الذي صادفني في الطريق فأخذت هذا المقدار من الحنطة وجمعت كذاك علفاً لأغنامه حملت العلف وحملت هذه الحنطة وتوجهت إلى القرية ، قبل الدخول إلى القرية هناك مزار لاثنين من أولاد ألائمه في أطراف القرية دخلت إلى المزار

وزرت هاذين السيدين بعد ذلك جلست في باب المزار على عتبة المزار تركت مجموعته الحنطة والعلف جانبا وجلست لأجل الاستراحة ، في هذه الأثناء أخذت أزيد وأطيل النظر إلى المدى البعيد لحظات رأيت من مسافة شخصين قد اقبلتا من الجهة التي كنت أطيل النظر إليها في سن الشباب واحدهم له قامة منشوقه في غاية الاعتدال لما اقتربا كانا يلبسان ثياب عربيه ويعتمران عمائم خضراء على رؤوسهما لكن الأول منهما الذي تقدم كان في غاية البهاء في غاية الجمال في غاية الوقار وقلبي انشد له بشكل عجيب عندما اقترب من المزار وأراد ان يدخل هو هذا الرجل البهي الوقور هو التفت إلي قال لي محمد كاظم كربلائي لأنه قد زار سيد الشهداء وهنا المعروف بين الإيرانيين الذي يزور سيد الشهداء يخاطبونه بكربلائي هذا كربلائي محمد كاظم إلا تأتي إلى زيارة هادين السيدين ؟ قلت يا سيد لقد زرتكما قبل قليل قال تعال قلت فمن دون إرادتي تبعتهما دخلنا إلى المزار وهذا الرجل البهي هذا الرجل الوقور الذي يصاحبه وقف من هذه الجهة عند قبر السيد الأول قراء الفاتحة أما عند الجهة الثانية بدا يقرآن شيئا لم أكن قد سمعت به يقرآن وينظران إلى الجهة العالية في داخل البناء أنا أيضا نظرت وإذا بقطعه مكتوبة كأنها زيارة دقت النظر هذه قطعه غير موجودة كأنها زيارة شيء مكتوب والكتابة كانت بالنور الكلمات مكتوبة بالنور وبدا يقرآن وهذا الرجل البهي الوقور التفت إلي قال لي لما لا تقرأ ؟ قلت يا سيد أنا لا اعرف القراءة أنا أمي لم أكن قد ذهبت إلى الكتاتيب أتعلم القراءة والكتابة قال لا أقرأ قلت لا أتمكن قال أقرأ ووضع يده على صدري وضغط صدري بقوه قال أقرأ قلت ما ذا قال أقرأ مثلي بدا يقرآن فبدا بالبسملة وبدا يقرأ آيات من سورة الأعراف إلى ما يقرب من خمسين آية أو أكثر وأنا أقرأ معه في هذه الأثناء توقفت قراءة هذا الرجل التفت ما رأيته احد نظرت إلى الجهة العالية ما رأيت الكتيبة التي قد لمحتها

بعيني أصابتنى حاله من الذعر أغمى علي وقعت في المزار هذا الكلام عند العصر هذا الكلام وهذه الحادثة وقعت عند عصر ذلك اليوم الذي تحدث عن ما فعله في ذلك اليوم يقول بعد ذلك استيقظت من النوم انتبهت مذعورا لأني لم أكن في بيتي ونسيت كل شيء قد جر علي في يوم أمس وإذا بي أنا في مزار السيدين فأخذت ائب نفسي انه لأي أمر ان أبيت في هذا المكان الآن أهلي في قتل أهلي في اضطراب وأنا عندي مشاغل لأي أمر أبيت هنا وكنت قد نسيت بالمرّة ما جرى علي في ليلة البارحة أو الذي جرى علي في يوم أمس ان أخذت الحنطة وتوجهت إلى القرية هذا عند الفجر لكن لا زال الظلام يبسط خيوطه على الأرض لازل السماء مظلمة وصلت إلى القرية في الطريق قبل ان أصل إلى داري أحسست إني أحفظ كثيرا من الكلمات العربية كثيرا من الكلمات العربية كنت أحفظها ثم التفت إلى نفسي وأحفظ شيء كثيرا من القرآن وصلت إلى الدار أهلي كانوا في قلق عنفوني أنبوني على أي حال وضعت العلف للأغنام وأرسلت هذه الحنطة لصاحبها الذي وعدته بها بعد ذلك ذهبت في وضح النهار إلى إمام الجماعة في القرية إلى شيخ صادق الاراكي الذي كان إمام الجماعة في القرية فحدثته بالأمر بدا يختبرني ولساعات طويلة اختبرني في كل أجزاء القرآن وإذا بي أحفظ القرآن من أوله إلى آخره وبحفظ عجيب بشكلا عجيب يحفظ القرآن من أوله إلى آخره بهذا النحو بقراء القرآن من أوله إلى آخره ويتمكن ان بقراء القرآن بصورة عكسية وهذا غاية في الحفظ وغاية في شدة الذاكرة وبقراء القرآن الآيات يقرأها وينمكن أيضا ان يأتي إلى سورة البقرة بقراء من آخر آية بقراء يبدأ مثلا من آية 288 ثم 287 ثم 286 ثم 285 أو بالعكس يبدأ بقراء من الآية الأولى وهكذا من أول القرآن إلى آخره ، ولذلك إمام الجماعة تعجب من هذه الحالة فأخذه إلى مدينه ملاية كان هناك من العلماء أيضا اختبروه وبعد ذلك كانت له قصه مفصله بحيث

بعد ذلك السيد البروجردي رحمة الله عليه كان يعتمد عليه في تصحيح القراءات التي اختلفت فيها القراء وله شهادات مكتوبة من كثير من المراجع وله شهادة مكتوبة مذكورة في بعض الكتب من مرجع ألقائفه في زمان هادي الميلاني رحمة الله عليه وأخذوه إلى سيد محسن الحكيم في زمانه وكثير من المراجع اللذين شهدوا بهذه الحالة وكتبوا له شهادات بخصوص هذه القضية ، القضية ليس هنا ،

الحفظ الذي كان يحفظه لا يتمكن احد ان يحفظه أولاً لا بقراء ولا يكتب ، ثم هو لا يحفظ الآيات فقط وإنما كل آية حفظ خصائصها لكل آية خصائص مثلاً هذه الآية إذا ما قرئت بالعدد الكذائي فإنها تنفع في قضاء الدين ، هذه الآية إذا قرئت بالعدد الكذائي فإنها تنفع في الشفاء من المرض الفلاني ، وهكذا بالنتيجة لكل سوء خصائص لكل آية خصائص وهذه المعاني واضحة في الروايات الشريفة ، وليس الأمر يقف عند هذا الحد بل انك إذا ذكرت له كلمه من أي سوره من سور القرآن يعرف تسلسلها في عدد الكلمات يقول هذه الكلمه مثلاً عددها في القرآن من أول كلمه إلى هذه الكلمه مثلاً هذه الكلمه عددها الألفان ، الثلاثة الألف ، ألف وسبع مئه وخمسين ، وهكذا وليس الأمر يقف عند هذا الحد السيد عبد الحسين الواحدي كان معاون للسيد نواب صفوي حركة فدائيا الإسلام التي كان يتزعمها سيد مجتبي نواب صفوي رحمة الله عليه كان رفيقه وكان معاونه الشخص الثاني في هذه الحركة في وقتها كان سيد عبد الحسين الواحدي هو أيضا استشهد مع السيد نواب صفوي سيد عبد الحسين الواحدي هذا جمع يقول عدّه أيام لأجل اختباره عدّه أيام بقي مشغولاً يجمع كلمات من عدة سور حتى رتب مجموعته من الآيات بحيث لو سمعها كل شخص يتوقع هذا من القرآن لأنه اخذ آيات واخذ يغير كلمات منها بنفس المعنى لكن الألفاظ تختلف ، جمع الآيات التي تتشابه من المعاني وغير في فقط في الألفاظ

والألفاظ التي غيرها أيضا من القرآن ، لما قرأ هذه الآيات على هذا الرجل قال لا هذه ليس من القرآن لكن هذه ألكلمه من الآية الفلانيه ، هذا المقطع من السورة الفلانيه ، هذه الواو أنت أضفتها ، هذه الباء أنت أضفتها ، لأنه أضاف بعض الحروف لأجل وصل الكلمات هذا الواو ليس من القرآن هذا أنت أضفته هذه ألكلمه كذا هذه ألكلمه كذا إلى ان ارجع تمام الكلمات التي استخرجها سيد عبد الحسين الواحدي من الآيات لأجل اختباره لعله يقع في الاشتباه وأكثر من ذلك أشياء أخرى كثيرة الآن ليس الحديث عن هذه القضية أنا مقصودي هنا وهو لا يعرف بقراء حتى القرآن لا يتمكن من القراءة هو أمي لكن حفظ القرآن حينما وضع هذا السيد وهو إمام زماننا عليه السلام لما وضع يده على صدره وضغط على صدره بيده الشريفة كانت هذه ألقدره وهذه القابلية وهذه المعجزة الواضحة يأتونه أطلبه بكتاب ( المكاسب ) أو بكتاب ( اللمة ) يفتحون له الكتاب هو ما يعرف القراءة والكتابة أصلا ما يدري هذا الكتاب مكاسب ما معنى كاسب ما معنى لمعه يفتحون له الكتاب عادة في الكتب الفقيه ذكر الآيات أقرانيه جدا قليل وحتى لو أرادوا ان يستدلوا يستدلوا بكلمتين ( أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ) فقط يستدلون بهذه ألكلمه فقط يستدلون موطن الحاجة فحينما يفتحون له الكتاب يشخص الكلمات التي نقلت من القرآن يشخص هذه الكلمات ، و احد العلماء يقول أنا امتحنته أخرجت له كتاب عربيا فتحته له يقول أنا ما تصورت ان هذه الصفحة فيها شيء من القرآن قلت له يوجد فيها شيء من القرآن أشار إلى كلمة ( كفروا ) يقول أنا في البداية تصورت انه قد اشتبه لكن لما قرأت سياق الكلام وجدت ان الكاتب يتحدث عن كلمة كفروا هذه كلمة كفروا التي أشار إليها هذا الرجل كلمه كفروا هذه كلمه قرانيه والكاتب يتحدث عن هذه ألكلمه لكن ما موجودة أقواس وفي ضل السياق وردت هذه ألكلمه مع ذلك سألته قلت

له أنت كيف تميز هذا ؟ قال الكلمات أقرانيه أقرأها مكتوبة بالنور ، ولذلك أميزها وإلا هو الرجل لا يعرف القراءة والكتابة أميز الكلمات أقرانيه أراها مكتوبة بالنور هذا الكتاب أنت تعطيني إياه بقية الكلام مكتوب بالحبر الأسود أما هذه الكلمات التي أشير إليها أراها مكتوبة بالنور ، وهذا مقصودي من أنا القران لما قلت مظهره في عالم الظلمانيه لا يعني ان القران مظلم ، العالم الذي ظهر فيه هذا القران عالم مظلم ، وإلا فالقران حقيقة النوريه ، نوريه في بعدها المعنوي وحتى بعد الحسي حتى هذا بعد حسي حينما تكون أكتابه مكتوبة بالنور هذا بعد حسي ، لكن من الذي يستشعره ؟ يستشعره أهل البصائر الذين كشفت عنهم الحجب يستشعرون هذا المعنى ويتحسسون هذا المعنى ، على أي حال أعود إلى كلام إمام ألامه رضوان الله تعالى عليه الذي ذكره في الصفحة السبعين ماذا قال بعد ان ذكر كلام صدر المتألهين رحمه الله عليه قال وأنا أقول إمام ألامه يقول ( ان الكتاب التكويني الإلهي وهي الحقيقة الواقعية للقران ان الكتاب التكويني الإلهي والقران الناطق الرباني أيضاً نازل من عالم الغيب والخزينة المكنونة الآليه مع سبعين ألف حجاب ) صدر المتألهين قال ان هذا القران يعني الكتاب التكويني وأشار إلى باء البسملة والى معناها الحقيقي في اللوح ، الإمام هنا أشار إلى معنى أدق من ذلك المعنى قال ( ان الكتاب التكويني الإلهي والقران الناطق الرباني أيضاً نازل من عالم الغيب والخزينة المكنونه الآليه مع سبعين ألف حجاب لحمل هذا الكتاب التكويني يعني هذا الكتاب التكويني نزل مع سبعين ألف حجاب لأي غاية نزل إلى الأرض ؟ لحمل الكتاب التكويني لان هذا الكتاب التكويني يحتاجه البشر ويحتاج من يحمله ، حامل هذا الكتاب أيضاً نزل مع سبعين ألف حجاب ، تلاحظون الكلام في غاية الوضوح ( ان الكتاب التكويني الإلهي والقران الناطق الرباني أيضاً نازل من عالم الغيب والخزينة المكنونة الآليه مع سبعين ألف حجاب نزل لأي



شيء ؟ لحمل هذا الكتاب ألتدويني الإلهي وخلاص النفوس المنكوسة المسجونة عن سجن الطبيعة و جهناتها وهداية غرباء هذه الديار الموحشة إلى أوطانها ، ووطن الإنسان أين هو ؟ وطن الإنسان الحقائق القدسية الأولى ، ولذلك العرفاء يفهمون هذا الحديث ( حب الوطن من الإيمان ) حب أهل البيت من الإيمان إلى الحقائق القدسية الأولى التي أشرفت فيها أنوار أهل البيت - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وهداية غرباء هذه الديار الموحشة إلى أوطانها - ويستمر في كلامه انتبهوا إلى كلامه ماذا يقول - وإلا فإن تجلى هذا الكتاب المقدس - يعني الكتاب التكويني الذي نزل لحمل الكتاب ألتدويني - و إلا فإن تجلى هذا الكتاب المقدس والمكتوب السبحاني الأقدس إذا تجلى باشا ره لا بشيء أكثر ان تجلى باشا ره من إشاراته وتغمز من غمزاته و التغمز اقل من الاشاره لو تجلى باشا ره بل بتغمز من تغمزاته برفع بعض الحجب ألنوريه تجلى باشا ره أو بتغمز برفع لبعض الحجب ألنوريه من هذه السبعين ألف الحجاب تجلى على أي شيء ؟ تجلى على السماوات والارضين لحرقت أركانها لو تجلى باشا ره من إشاراته على السماوات والارضين لأحرقت أركانها أو على الملائكة المقربين لو تجلى أيضا باشا ره من إشارته لاندكت انيائها انيائها يعني حقائق وجودها لاندك وجودها لاندكت انيائها ونعم ما قيل ثم يستشهد ببيت من الشعر الفارسي والذي فيه الاشاره إلى نفس المعنى الذي ورد في الأحاديث الشريفة ان جبرائيل عليه السلام قال ( لو دنوت أنمله لاحتزقت ) ثم يستمر إمام ألامه رضوان الله تعالى عليه في كلامه فيقول ( فهذا الكتاب التكويني الإلهي وأوليائه الذين كلهم كتب سمائيه نازلون من لدن حكيم عليم وحاملون للقران ألتدويني ولم يكن احد حامل له لظاهره وباطنه إلا هؤلاء الأولياء المرضيين كما ورد من طريقهم عليهم السلام ، ثم يستشهدوا ببعض من هذه الأحاديث الشريفة التي تشير إلى هذا المعنى ، قال فمن طريق

الكافي عن أبي جعفر عليه السلام انه قال ( ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء ) ومن طريق الكافي أيضا عن جابر قال سمعت أبي جعفر - عليه السلام - يقول ( ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزله الله تعالى إلا علي ابن أبي طالب والائمة من بعده عليهم السلام ) ومنه أيضا أي من الكافي الشريف عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال ( وعندنا والله علم الكتاب كله ) ويستمر كلام إمام الأمامه وقت الدرس يقترب من الانتهاء يمكنك ان تراجع كلامه لكن هذه شمه مختصره موجزه لبيان بعض الجهات المعنوية التي وردت في رواية سعد الخفاف عن باقر ألعتره - صلوات الله وسلامه عليه - تنمة الحديث ان شاء الله تأتينا في المحاضرات الاتيه بحول الله تعالى وقوته اختتم الكلام بالدعاء الشريف

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة وليا وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا بمحمد وال محمد.

أسألكم الدعاء جميعا و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين  
وصل الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله الأطيبين الاطهرين

ملاحظة: (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

( و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرْجِ )